باب الزراعة

المعرض الزراعي الصناعي

لو كان سكان القطر المصري اربعين مليونًا او اكثر ولو كانت ثروتهم مثل ثروة عملكة من الممالك الكبرى لطولبوا باقامة معرض مثل معارض باريس او لندن او انغم منها اما وقد مرّ على بلادهم اكثر من اثني سنة والدهر يبسم لها يومًا ويعبس يومين حتى تضاءل عدد سكانها فكاد يبلغ مليونين بعد ان كان في عهد البطالسة اكثر من ثمانية ملايين ولم تنهض نهضة كبيرة الاّ منذ عهد محمد علي فالمعرض الذي اقامتهُ الآن تستحق ان تباهي بهِ من كل وجه فاتساعهُ وانتظامهُ وهندستهُ وادارتهُ كل ذلك يفوق ما قدّر لهُ ولا نسبة بينهُ وبين المعارض الزراعية التي اقامتها مصر في بعض السنين الماضية ووصفناها في المقتطف

ومما زاد هذا المعرض شأنًا في نظرنا وزادنا ثقةً بنجاح القطر كثرة المعروضات الصناعية التي يستغني بها القطر المصري عما لا يزال يجلبهُ من الخارج كالمنسوجات القطنية والصوفية والحريرية على انواعها واشكالها والبسط البسيطة وذات الزغب من نوع السجاد والحصر المنقوشة والاثاث البيتي على انواعهِ من كراسي ومقاعد واسرّة وخزائن ومكاتب مما هو مصنوع من خشب بسيط الى ما هو منزّل بالعاج ومرقى اللؤلؤ على درجات من الاتقان قلما يحتمل ان يزيدها احد اتقانًا. والمسكّرات والمخللات على انواعها والظروف البسيط والمدهون والملون حتى القيشاني وما يشبه الصيني . وانواع الجبن البلدي والاوربي والجلود المدبوغة والمخرمة والفراء . وما يصنع من النحاس وبعض ما يصنع من الحديد حتى الآلات البخارية والطلمبات المائية

ولا شبهة في ان كثيرًا من هذه المصنوعات سيغني القطر عن بعض ما كان يجلبهُ من الخارج فيبقى ثمنهُ لصانعيهِ ولا يزال المجال واسعًا امام الصناعة المصرية حتى تستغني البلاد بمصنوعاتها عن اكثر مما تجلبهُ من اوربا

وفي القسم الزراعي من المعرض شيء كثير من الحبوب والاثمار التي كثرت في البلاد حتى صار في الامكان الاستغناء بها عمّا يرد من الخارج كالقمح والبطاطس والليمون والموز

وفيهِ ايضاً من الخيل والبقر ما اشرنا اليهِ في مقالتين خاصتين في هذا الجزء ومن الجمال والغنم والطيور ما لا بأس بهِ . ولكن اهم ما في القسم الزراعي ما نصدرهُ وهو عماد ثروة القطر ومعيشة سكانهِ اي القطن ومعروضاتهُ كثيرة وفيها ادلة قاطعة على اهتمام الجمعية الزراعية ووزارة الزراعة وكثيرين من المزارعين لتحسين نوع القطن وتكثير غلتهِ ومقاومة آفاتهِ

وقد اقيم في المعرض لجان ترى المعروضات وتحكم في درجات جودتها فمنها لجنة للاقطان ولجنة للحبوب ولجنة لباقي الحاصلات الزراعية ولجنة للخضراوات والفواكه ولجنة للخيول ولجنة للمواشي ولجنة للطيور ولجنة للمصنوعات الاهلية ومتى وقفنا على قرار هذه اللجان نشرهُ او ننشر القسم الاهم منهُ ليحفظ في صفحات المقتطف

لكن في المعرض قسماً كبيراً لم تدخل معروضاتهُ في ميدان التفاضل بين سائر المعروضات وهو معرض مدارس الحكومة الزراعية والصناعية ولما كانت معروضاتها محرومة من المقابلة بغيرها زرناها قصد الكتابة عنها

فسّرنا بنوع خاص ما عرض فيها من الجبن والزبدة لانهُ اذا الشيء لما معامل كبيرة في القطر المصري اغنتهُ عما يجلب منها من الخارج فان القطر المصري يجلب في السنة من الجبن ما ثمنهُ نحو ثلثمائة الف جنيه ومن الزبدة ما ثمنهُ نحو اربعين الف جنيه عدا الزبدة الصناعية

اما الزبدة المعروضة فغاية في النقاوة وقد عرضت على اشكال تروق الناظر فانها تمثل الطيور والورود والفواكه . وهي موضوعة في صندوق جوانبهُ من الزجاج مبرد بالثلج. واما الجبن فكثير الاصناف مثل اشهر اصناف الجبن الاوربية ولا سيما الانكليزية بعضهُ قوالب كبيرة وبعضهُ قوالب صغيرة . ومنهُ نوع جديد صنع في المدرسة الزراعية وسمي جبن سنة ١٩٢٦ وهو احمر اللون طيب الطعم . ولا غرابة في ان جبن هذه المدرسة يماثل اجود انواع الجبن الاوربية او يفوقها لان علف مواشينا من اجود انواع العلف وانقاها ولان المدرسة ارسلت احد اساتيذها وهو محمد يوسف سليم بك الى انكلترا فاقام فيها نحو سنتين ونصف سنة درس فيها صناعة الجبن بكل فروعها ونال شهادات مدرسة كنارنك التابعة لجامعة جلاسجو وكان فيها من الممتازين ونال اخيراً شهادة من معامل الالبان في بريطانيا العظمى ثم زار كل معامل الالبان في انكلترا واسكتلندا فاكتسب خبرة واسعة وقرن العلم بالعمل. ولشدة اهتمامهِ بصناعة الالبان حذا تلاميذهُ حذوهُ فألف احدهم كتاباً في هذا الموضوع وعزم هو او غيرهُ على انشاء معمل كبير لعمل الجبن

وقد رأينا الجبن المعروض خالياً من الثقوب تماماً على غير ما يكون عليه اكثر الجبن المصري وبعض الجبن الادريي . وقال لنا حضرة الاستاذ انهُ يضيف اليه من المكروب المسمى ستربتوكوكس لكتيكس من مزدرع نقي فيحسن طعم الجبن ويساعد على قتل باشلس قولي الذي يسبب هذه الثقوب

ومما يذكر لحضرة الاستاذ بالشكر انهُ اكتشف محلولاً من بعض الاملاح الكيماوية يضاف قليل منهُ الى اللبن فيعلم مقدار ما فيه من الزبدة و يعلم ايضاً هل فيه غش. وكانت الطريقة القديمة لذلك عسرة العمل غير خالية من الضرر لاعتمادها على الحامض الكبريتيك المركز

اما سائر معروضات مدارس الحكومة الزراعية والصناعية فسيأتي الكلام عليها في الجزء التالي

السكان والاطيان في مصر

قلما رأينا كلاماً لاحد على مساحة الاطيان في القطر المصري وعدد الملاك الا رأينا في كلامه واستنتاجه خطأً كبيراً فقد كان عدد السكان ١٢ ٧٥٠ ٩١٨ حسب الاحصاء الاخير الذي تم سنة ١٩١٧ او اقل من ١٣ مليوناً وكانت اطيان الاهالي التي تروى وتزرع ٥ ٥٩٥ ٧٠٧ افدنة وعدد الملاك المكلفة هذه الاطيان باسمائهم ١ ٩٣١ ٤١٧ اي اقل من مليونين. وهنا يقع خطأ بعض الكتاب اذ يحسبون ان الاطيان مملوكة لاقل من مليوني نفس وسائر السكان لا اطيان لهم . والحقيقة ان لكل مالك من الملاك زوجة واولاد وهؤلاء يحسبون من عدد السكان فاذا قلنا ان اطيان القطر المصري موزعة على نحو مليوني مالك اردنا انها موزعة على مليوني بيت وفي كل بيت نحو خمس انفس على الاقل فالاطيان موزعة على نحو عشرة ملايين من النفوس او ان عشرة ملايين من سكان القطر يعيشون من الزراعة

اما هذا التوزيع فكان سنة ١٩١٧ هكذا

١ ٢٥٧ ٧٣٩	مالكاً	يملك الواحد منهم فداناً فاقل
٥١٨ ٧٠٧	»	« الواحد من فدان الى ٥
٨١ ٣٠٠	»	« « ٥ افدنة الى ١٠
٣٩ ٤٥٠	»	« « ١٠ الى ٢٠ فداناً

٠٠١١ ٩٥٤ ٠ مالكاً يملك الواحد منهم ٢٠ فداناً الى ٣٠ فداناً
٠٠٠٩ ٥٣٢ » » » ٣٠ » الى ٥٠ »
٠٠١٢ ٧٣٥ » » اكثر من ٥٠ »

او بحساب آخر

ان ١ ٢٥٧ ٧٣٩ يملكون ٥١٤ ٥٩٥ ٠ فداناً
و٠٠ ٥٨٨ ٧٠٧ » ١ ٠٨٧ ٨٢٧ »
و٠٠ ٠٨١ ٣٠٠ » ٠ ٥٥٥ ٩٨٥ »
و٠٠ ٠٣٩ ٤٥٠ » ٠ ٥٣٥ ٢٤١ »
و٠٠ ٠١١ ٩٥٤ » ٠ ٢٨٩ ٦٤٠ »
و٠٠ ٠٠٩ ٥٣٢ » ٠ ٣٦٢ ٠٤٣ »
و٠٠ ٠١٢ ٧٣٥ » ٢ ٢٥٠ ٣٧٦ »

فحسبما الاطيان يملكهما واحد من الف من السكان وهؤلاء بعض الامراء وكبار الاغنياء ويدخل معهم ديوان الاوقاف. واذا حسبنا ان هذا الواحد بيت كبير بخدمه وحشمه كما هو الواقع صار هذا الواحد نحو عشرة في المائة او اكثر. ثم ان اكثر الذين لا يملكون اطياناً او يملك الواحد منهم فدانين فاقل يستأجرون اطيان كبار الملاك وقد ينالون منها اكثر مما ينالهُ اصحابها. ولو وزعت الاطيان على سكان القطر بالسواء لما استفاد اكثرهم منها اكثر مما يستفيدون الآن

انماء الاشجار بالكهربائية

كتب بعضهم الى السينتفك اميركان يقول لقد وجدت بالاختبار ان الاشجار وسائر المزروعات يزيد نموها بعد ما يحدث في الجو زوبعة كهربائية (وهذا يشبه قولهم في الشام ان الكمأة تكثر وتكبر على اثر الصواعق) وان اغصان الاشجار من الموصلات الجيدة للكهربائية فخطر لي ان اساعدها بالاسلاك المعدنية فجربت ذلك اولاً في شجرة صغيرة من الكوافيا ربطت باغصانها اسلاكاً من النحاس ذاهبة في الجو صعداً ونازلة الى الارض وذلك في بداءة فصل الربيع فزاد نموها وبلغ ثمرها تلك السنة مضاعف ما بلغت اثمار غيرها وكان المثمر مضاعف غيره في حجمه

غرائب النبات

حمّاض تبت

الحمّاض نبات صغير لهُ زهر اصفر لم نر مثلهُ في هذا القطر والقطر الشامي ما يعلو عن الارض اكثر من شبر لكن الكبش تندن ورد الرحالة قال انهُ رأى الحماض في بلاد تبت يعلو عن الارض ثماني اقدام واوراقهُ صفراء لماعة كالكبريت حتى كان يراهُ على بُعد ميل كأنهُ عمود اصفر او شجرة صفراء من السرو وهو انما يكون كذلك حيث الارتفاع عن سطح البحر ١٥٠٠٠ قدم فيغطيهِ الثلج الى شهر يونيو وحينئذٍ يظهر وينمو سريعاً فيبلغ ارتفاعهُ بضعة اقدام في اسابيع قليلة ويبقى عائشاً الى اكتوبر وحينئذٍ يميتهُ البرد. واهالي تبت يأكلون ورقهُ ويصنعونهُ سلطة

المنغروف

المنغروف اشجار تنبت في سواحل البحار الحارة فتغور جذورها في الطين وحيث الماء ملح لا يعيش فيهِ نبات آخر وتتدلى من الشجرة جذور كما تتدلى من شجر البنيان ولكنها تتدلى مائلة حتى تبعد عن الشجرة وتتناول الغذاء من مكان بعيد عن امها . وبزرها يفرخ وهو لا يزال عالقاً بها وقد تمتد جذورهُ وتنشب في الطين قبل ان ينفصل عن الشجرة . وجذور الشجر اسفنجية فاذا انحسر الماء عنها وقت الجزر امتصت الهواء واكتفت بهِ كأنها حيوان

جذور اليوكالبتوس

قال الدكتور هل سكرتير مجلس الجامعات الانكليزية انهُ لما كان في غرب استراليا دخل كهفاً بينهُ وبين سطح الارض نحو قدماً فرأى جذراً غليظاً من جذر شجرة نامية على وجه الارض ثم وجد هذا الجذر غائراً تحت ارض الكهف ثلاثين قدماً اي ان غورهُ في الارض كان ١٢٠ قدماً لكي يصل الى ارض رطبة لان المطر قليل هناك والشجرة من اليوكالبتوس